تأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية-الاوروبية بعد عام ٢٠٠١

م.د. امل نجم محمد
كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد
amalraad70@gmail.com

الملخص

تعد الطاقة من اهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، مما جعل لشركات الطاقة دور في تغيير طبيعة العلاقات بين الدول، وهذا ماينطبق على شركة غازبروم الروسية التي مارست دوراً مهماً في التأثير على العلاقات الروسية مع معظم دول العالم ولاسيما الدول الاوروبية، ويرجع ذلك لمصادر القوة التي تمتلكها هذه الشركة وانعكاسها على القوة الروسية، اذ انها تسيطر على معظم انابيب الطاقة التي تصدر عبرها روسيا طاقتها لمعظم الدول، مما جعل لروسيا خيوط تمتد لمختلف دول العالم، ساعدها على تحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية عبر الاستراتيجيات التي اتبعتها الشركة خدمة للمصالح الروسية. ان الاعتمادية الاوروبية على الطاقة الروسية جعل لهذه الشركة تأثيرُ على هذه العلاقات، وهذا مايبرز في ازمات عدة اهمها الازمة الاوكرانية التي كان لغازبروم فيها دوراً اثر كثيراً على الدول الاوروبية، وكذلك استراتيجيات الشركة للسيطرة على قطاع الطاقة الاوروبي الخ..،لكن مع ذلك فإن الطرفين بحكم المصالح الاقتصادية التي تربطهما فانهما لايستطيعا الاستغناء عن علاقتهما ببعضهما، مظهرين مرونة دائمة لانهاء اي حالة توتر بينهما.

الكلمات المفتاحية: (طاقة ، روسيا ، اوروبا ، غازبروم، اقتصاد).

The influence of Gazprom on Russian-European relations after 2001

Lecture Doctor : Amal Najam Mohammed
College of Political science / Baghdad University

Abstract

Energy is one of the most influential factors in international relations, making energy companies a role in changing the nature of relations between countries; this is true of Russian's Gazprom, which has played an important role in influencing Russia's relations with most of the world especially European countries. This is due to the strength of the company and its impact on Russian power, As it controls most of power pipelines which Russia exports its energy through it to most countries which has made Russia a thread extending to different countries of the world, help her to a achieve their economic and political goals through the company's strategies to serve Russian interests. The European dependence on Russian energy has made this company an impact on these relations, This is appear in several crises , the most important of which is the Ukrainian crisis in which Gazprom had a great role that effected on European countries, as well as the company's strategies to control on the European energy sector etc. However, the two parties , because of economic interests that bind them, cannot dispense with their relationship to each other, showing a permanent flexibility to end any tension between them.

Key words: (energy , Gazprom , Russia , Europe , economic).

المقدمة

يعد العامل الاقتصادي من أبرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، فغالباً ما تستخدم الدول الوسائل الاقتصادية للسعي من أجل تحقيق أهدافها، كما أن القدرة الاقتصادية في عالمنا المعاصر هي التي تحدد القدرة السياسية والعسكرية. وأصبحت مرتكزاً اساسياً لقدرة كل دولة على الفعل الاستراتيجي الهادف والمؤثر، فروسيا في الوقت الحاضر بوصفها الدولة التي تمتلك الشريان الأساس لنمو وتطور أي اقتصاد وهو (الطاقة)، تسعى إلى استخدام مواردها من النفط والغاز لتحقيق أهداف جيوسياسية تعوض ما ليس بوسعها تحقيقه بالتوسع الجغرافي أو الانتشار

العكسري. وإن أداة روسيا في تحقيق ذلك هو كبرى شركاتها وعلى رأسها شركة غازبروم (Gazprom) التي تقف على رأس قطاع الطاقة في روسيا بوصفها أنموذجاً لشركة عملاقة تتميز بضخامة إنتاجها وصادراتها وسيطرتها على أهم طرق نقل الطاقة في العالم، ولاسيما تلك التي تنقل النفط والغاز إلى أوروبا.

وتبعاً لذلك أصبح لشركة غازبروم تأثير كبير غير من مجرى علاقات روسيا الاتحادية مع أغلب دول العالم وبالأخص علاقتها مع الدول الأوروبية، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن شركة غازبروم أصبحت الذراع الروسي الذي يمتد في كل مكان لتحقيق أهداف روسيا الاقتصادية وحتى السياسية. ومن هنا تكمن أهمية هذا الموضوع.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية دراسة هذا الموضوع في كونها تعالج موضوعاً حيوياً على قدر واسع من الأهمية في الوقت الحاضر فهي تبحث في أهمية وثقل شركة غازبروم الروسية بوصفها من أهم الشركات المنتجة والمصدرة للطاقة في العالم، كما تهتم في دراسة تأثير هذه الشركة في تحويل طبيعة العلاقات الروسية – الأوروبية إلى علاقة تبعية أوروبية متزايدة لطاقة غازبروم في ظل الإعتمادية الأوروبية الهائلة على صادرات النفط والغاز الروسيين، ولتعزز بالتالي من قوة السياسة الخارجية الروسية في علاقتها مع الدول الأوروبية وفي العديد من القضايا الدولية.

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية هذه الدراسة في مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي جاءت هذه الدراسة للإجابة عنها وهي: ماحجم قوة غازبروم؟ كيف عززت شركة غازبروم من قوة السياسة الخارجية الروسية؟ وهل كان تأثير هذه الشركة سلبي أم إيجابي على مسار العلاقات الروسية – الأوروبية؟ وما مستقبل هذه العلاقات في ظل التأثيرات المستمرة لشركة غازبروم عليها؟

فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة للتثبت من مسألتين أساسيتين وهما:–

١- إن شركة غازبروم هي ذات تأثير حقيقي في توجيه العلاقات الروسية – الأوروبية، من خلال قدرتها على إسباغ صيغة التعاون أو الصراع على طبيعة العلاقة بين الطرفين.

٢- إن تأثير شركة غازبروم هو تأثير اقتصادي الا إنه وظف لتحقيق أهداف سياسية لصالح روسيا الأتحادية، مما ساعدها على كسب قضايا ماكان لروسيا أن تُحققها لولا إستخدام سلاح الطاقة ولاسيما في علاقتها مع الغرب.

منهجية الدراسة:

استندت منهجية هذه الدراسة على أكثر من منهج علمي من أجل التثبت من فرضية البحث والتوصل إلى النتائج المطلوبة الا إن أهم منهج تم إعتماده هو (المنهج التحليلي- الوصفي) لوصف طبيعة تأثير شركة غازبروم بشكل واضح ومن ثم اللجوء إلى التحليل.

هيكلية الدراسة:

تقوم هيكلية الدراسة على عدد من المباحث الرئيسة وهي كالآتي:-

المبحث الأول: شركة غازبروم ودورها في دعم القوة الروسية.

المطلب الأول: التعريف بدلالة قوة شركة غازبروم.

المطلب الثاني: دور شركة غازبروم في دعم مصادر القوة الروسية.

المبحث الثاني : طبيعة تأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الأوروبية بعد عام ٢٠٠١.

المبحث الثالث: رؤية مستقبلية لتأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الأوروبية (مشهد إنكفاء العلاقات).

الخاتمة والإستنتاجات

المبحث الأول: شركة غازبروم ودورها في دعم مصادر القوة الروسية

لما كانت شركة غازبروم هي شركة الطاقة الأولى في روسيا الإتحادية، لذا كان حريٌ بنا في هذا المبحث العمل على وضع رؤية واضحة لماهية قوة شركة غازبروم وماهو دورها الأساسي

في دعم مصادر القوة الروسية سواء السياسية او الإقتصادية تمهيداً لمعرفة دور هذه الشركة في التأثير على مجمل العلاقات الروسية – الأوروبية، لذا سيركز هذا المبحث محورين هما:

المطلب الأول:- التعريف بدلالة قوة شركة غازبروم (Gazprom).

تعد شركة غازبروم الروسية من أكبر شركات استخراج وإنتاج وتصدير النفط والغاز الطبيعي، وواحدة من أكبر الشركات في العالم التي يقع مقرها في مقاطعة (شيريوموشكي) في جنوب غرب موسكو، وقد تم إنشاء الشركة في عام ١٩٨٩ عندما تم تحويل وزارة صناعة الغاز في الإتحاد السوفيتي إلى شركة مع الحفاظ على سلامة كل أصولها، وقد تم بعد ذلك خصخصة جزء منها، ولكن في الوقت الحاضر تسيطر الحكومة الروسية على أغلب أصول الشركة. وتقف شركة غازبروم على رأس قطاع الطاقة في روسيا الإتحادية، حيث إنها تبدو أنموذجاً لشركة رأسمالية عملاقة عابرة للقارات والقوميات بإنتاجها الذي يقترب من ٢٠% من إجمالي الإنتاج العالمي للغاز(١) وتبلغ إحتياطيها من الغاز حوالي٧٠% من إحتياطي الغاز الروسي وحوالي ١٨% من إجمالي الإحتياطي العالمي. وتشغل شركة غازبروم (٦,٨٠٦)الف بئراً منتجاً للغاز و(٥,٩٤١) الف بئراً منتجاً للنفط في روسيا، فضلاً عن ذلك تُشرف شركة غازبروم على (١٦١,٧٠٠) كم من خطوط أنابيب الغاز، وهو أكبر نظام نقل في العالم، اما من ناحية التسويق تتمتع غازبروم بحصة أكثر من٧٠% في سوق الغاز الروسي وحصة ٢٣% في سوق الغاز الأوروبية(٢). وقد ارتفع صافي أرباح شركة غازبروم إلى حوالي (٣٧١,٦)مليار روبل اي ما يعادل (٥,٩) مليار دولار عام ٢٠١٨ وهو مبلغ يفوق توقعات المحللين بفضل الزيادة في حجم الصادرات والاسعار (٣). وتشغل شركة غازبروم أكبر نسبة من إنتاج الغاز نسبة لإنتاج باقي شركات الطاقة الموجودة في روسيا وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

انتاج الغاز الطبيعي في روسيا الاتحادية لعام ٢٠١٣

Company		Bcf / d
1	Gazprom	47.2
2	Novatek	6.0
3	Rosneft	2.6
4	Lukoil	2.0
5	Surgutneftgaz	1.2
6	ITERA	1.2
7	PSA (operators)	2.7
8	Others	1.8
9	Total	64.6

نقلاً عن:

U.S. Energy information administration./ by:- Eastern bloc research , CLs and European energy data book 2014 , p.14.

تقوم شركة غازبروم جنباً إلى جنب مع الشركات التابعة لها في تشغيل شبكات أنابيب وإمدادات الغاز إلى الدول الأوروبية، وتشارك أيضاً في أنظمة تكرير النفط وكذلك توليد الطاقة عبر فروعها والشركات التابعة لها. وهناك العديد من الشركات الفرعية التابعة لشركة غازبروم في أوروبا منها شركات في ألمانيا كشركة غازبروم(E.on) وشركة(RWE) والشركة الفرعية لشركة غازبروم(Gazprom Germany)،وكذلك شركة (OMV) والمتفرعة منها (Econgas) العاملتين في النمسا، وشركة (Vemex) العاملة في التشيك التي تمتلك شركة غازبروم غالبية أسهمها، وشركة (Lietuvo Dujos) العاملة في ليتوانيا، وشركة (ايستي غاز) العاملة في إستونيا التي تعدّ شركة غازبروم أكبر مساهم فيها، ومجموعة الطاقة البولندية، وشركة (غاز سيستم) التي تقوم بالأعمال التقنية لخطة أنابيب (يامال – اوروبا)(٤).

وتكمن أهمية شركة غازبروم بضخامة إستثماراتها سواء في داخل روسيا وخارجها وفي سيطرتها على أنابيب نقل الطاقة لتزويد مختلف دول العالم بالغاز والنفط ولا سيما الأسواق الأوروبية والأسيوية. فضلاً عن إنها تسيطر على مجموعة من البنوك والممتلكات الصناعية والمزارع ووسائل الإعلام. ويبدو إن شركة غازبروم بدأت تدرك بأن زيادة إستثماراتها في الداخل الروسي ربما يعرضها لخطر تناقص الإحتياطي الروسي من الغاز، لذا أخذت تسعى جاهدة للإستثمار في خارج روسيا إعتماداً على تقديرات تشير إلى إن العمر المتوقع لإستمرار إحتياطي الغاز في العالم لايقل عن (٨٠) سنة، ومن أجل ذلك وصلت غازبروم مؤخراً إلى العديد من مناطق العالم لغرض الإستثمار مثل الإستثمار في حقول الغاز الموجودة في أفريقيا والعراق والسعودية للتنقيب عن الغاز في شمال الربع الخالي، كما تتفاوض على إقامة بنية أساسية في محطات الطاقة لهذه الدول، وتسعى ايضاً إلى الإستثمار في دول آسيا الوسطى وشرق آسيا(٥). وهذا ما سنوضحه بالتدريج حسب توزيع المناطق الجغرافية.

((بعض نماذج من استثمارات شركة غازبروم في الشرق الاوسط))

الدولة	الاستثمار
الجزائر	تشارك شركة غازبروم وشركات روسية اخرى مثل (روس نفط) و(ستروي ترانس غاز) في مشاريع كبيرة في الجزائر، ويعود تاريخ دخول شركة غازبروم للجزائر إلى أكثر من (٩) سنوات عبر توقيع مذكرة تفاهم مع شركة النفط الجزائرية الحكومية (سوناطراك) للتنقيب عن النفط والغاز، والذي لم يدخل حيز التنفيذ إلا في عام ٢٠٠٨ ليبدأ عمل غازبروم إذ فازت الشركة بمناقصة لأستكشاف وتطوير النفط الخام. وكذلك وقعت الشركة عقداً مع الوكالة الوطنية الجزائرية (سوناطراك) للأستكشاف والتنقيب الذي دخل حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٩ وتبلغ حصة روسيا ٤٩% مقابل ٥١% للشركة الجزائرية. وفي عام ٢٠١٠ أسفرت أعمال التنقيب عن أول إستكشاف روسي للنفط والغاز في الجزائر، وحققت نجاح أخر في عام ٢٠١٣ حين أسفرت أعمال التنقيب عن أول استكشاف جديد للنفط و الغاز في حوض (بيركين) الجيولوجي في الجزء الشرقي من الصحراء. وعرضت شركة غازبروم الروسية توظيف مليارات الدولارات في بناء خط لنقل الغاز يتجاوز طوله (٤٠٠٠) كم يمتد عبر الصحراء من دلتا النيجر إلى شاطيء البحر المتوسط
العراق	*قامت شركة غازبروم بالإستثمار في العراق في مناطق عدة منها تطوير (حقل بدرة)، تاريخ البدأ بهذا المشروع عام ٢٠١٠ ومدة العقد ٢٠ عاماً مع فترة تجديد ممكنة (٥) سنوات، وكذلك ساهمت شركة غازبروم بنسبة ٨٠% في (مشروع زاكروس) في كردستان العراق وذلك في عام ٢٠١٢، و(مشروع حلبجة) بنسبة مشاركة ٨٠% في عام ٢٠١٣، فضلاً عن مشاركتها في (مشروع الكرمة) بنسبة ٤٠%.*

ليبيا	قامت شركة غازبروم الروسية بمشاركة مؤسسة النفط الوطنية الليبية بالأستكشاف الجيولوجي والتنقيب وتطوير الهيدروكاربونات في المناطق المرخصة في الجزء الشمالي من مدينة غدامس الليبية في عام ٢٠٠٧.
الكويت	تم تأسيس شركة مشتركة مع (شركة غازبروم جيوفيزيكا) التابعة لشركة غازبروم الروسية، لتقديم خدمات التنقيب وماقبل الأنتاج والصيانة وأنشطة الإصلاح والتجديد في قطاع النفط والغاز.
إيران	شاركت غازبروم منذ وقت مبكر في تطوير حقل جنوب فارس في إيران مع شركة توتال وشركة بتروناس الماليزية .
مصر	وقعت شركة (غازبروم جلوبال ليمتد) التابعة لشركة غازبروم الروسية في عام ٢٠١٥ عقداً مع شركة (ليغاز) المصرية لتوريد الغاز الطبيعي المسال إلى مصر حتى عام ٢٠١٩.

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:

١-فيكتور دانيلوف ، الجزائر وجهة الاستثمارات النفطية الروسية، ١٦ مايو ٢٠١٤، الرابط الالكتروني:

https://www.alaraby.co.uk/.../d6753bd2-2a4b-4634-9607-8079f44.

2-The power of growth , fact book Gazprom in fingures 2010 -2014, p.41-57.

٣- ديريك لوتر بيكو جورجي دنغلبر، الغرب وروسيا في البحر الابيض المتوسط: نحو تنافس متجدد، دراسات عالمية، ط١، ع(٩٣)، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠، ص١٦-١٧.

٤- مشروع روسي – كويتي مشترك في مجال النفط والغاز، الرابط الالكتروني:

https://arabic.rt.com/news/24965-

٥- غازبروم الروسية تزود مصر بمليون طن من الغاز المسال، قناة مصر الاخبارية ، ٤/٩/ ٢٠١٥ ، الرابط الالكتروني:

http://www.nile.eg

(نماذج من استثمارات شركة غازبروم في اوروبا واسيا وامريكا الجنوبية)

الدولة	الاستثمار
المانيا	وقعت مجموعة غازبروم على مذكرة تفاهم مع (شركة شل) و(اي–اون) و(او ام في) لمد أنبوب جديد للغاز إلى المانيا تحت مياه بحر البلطيق وبطاقة (٥٥) مليار مترمكعب سنوياً ومن شأن هذا المشروع الذي لم تحدد مهلة زمنية له أن يضاعف قدرة أنبوب (نورد ستريم) والذي يربط الدولتين، وذلك في مسعى روسي للبحث عن طرق جديدة لنقل الغاز إلى أوروبا من دون المرور عبر أوكرانيا
هنغاريا	قامت شركة غازبروم بالأتفاق مع مجموعة شيكل لبناء ثلاث آبار إستكشافية في منخفض باكو في عام ٢٠١٢ .
بوليفيا	وقعت شركة غازبروم في عام ٢٠١٣ إتفاقاً مع شركة النفط والغاز الحكومية البوليفية (YPFB) للأستكشاف الجيولوجي والتنقيب عن النفط والغاز في بوليفيا.
البوسنة والهرسك	وقعت شركة غازبروم أتفاقية إمتياز في عام ٢٠١١ للبحث والإستكشاف في البوسنة والهرسك.
الصين	وقعت شركة غازبروم مع شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) عقداً مدته (٣٠) عاماً لتوريد (٣٨)مليارمتر مكعب من الغاز سنوياً، وتبلغ قيمة العقد الأجمالية (٤٠٠) مليار دولار ويعد أكبر عقد وقعته غازبروم ويشمل تنفيذ العقد تطوير حقول الغاز وإنشاء البنية التحتية اللازمة.
فنزويلا	ساهمت شركة غازبروم في مشاريع النقل الثقيل في (نهر اورينوكو) لتنفيذ مشاريع أمريكا اللاتينية في عام ٢٠٠٩، وكانت نسبة مشاركة غازبروم ٢٠%.
تركمانستان	تم التوقيع على إتفاقية لتوريد الغاز التركماني عبر شركة غازبروم حتى عام ٢٠٢٨، وإتفاق لمد خط غاز جديد من تركمانستان إلى أوروبا عبر الأراضي الروسية نحو بلغاريا واليونان.
أذربيجان	تنوي شركة غازبروم توقيع إتفاق مع شركة (سوكار) الأذربيجانية بشأن بيع وشراء الغاز الطبيعي، ومن المقرر أن تنقل غازبروم ملياري متر مكعب من الغاز إلى أذربيجان.

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:

١–غازبروم توافق على مد انبوب جديد للغاز الى المانيا، الرابط الالكتروني:/https://www.i24news.tv/ar

٢– احمد دياب ، شراكة اقتصادية : محددات الدور الروسي في وسط وشرق اسيا ، مجلة السياسة الدولية، ع(١٩٥)، مجلد (٤٩)، القاهرة : مؤسسة الاهرام، يناير ٢٠١٠، ص١١٤.

3-The power of growth , fact book Gazprom in fingures 2010 -2014, p.41-55.

وكما تستثمر شركة غازبروم الروسية في (مشروع سخالين) للتطوير الذي تم الأتفاق عليه منذ أواسط التسعينيات في ظل رئاسة يلتسن عندما كانت روسيا بحاجة إلى الموارد المالية، ولكن في عام ٢٠٠٦ طلبت السلطات الروسية إعادة النظر في بنود الامتياز فحصلت غازبروم على نسبة ٥١% من أسهم المشروع وأحتفظت شركة شل بـــ ٢٧,٥% وأخذت ميتسوي

١٢,٥% وميتسوبيشي ١٠%، حيث مارست شركة غازبروم دوراً رائداً في هذا المشروع، الذي سيزود الولايات المتحدة الامريكية واليابان وكوريا الجنوبية بالغاز الطبيعي(٦).

يتضح لنا مما تقدم إن لشركة غازبروم أستثمارات عديدة في مختلف مناطق العالم، هذا مامكنها من مد أذرعها للتأثير في كل مكان لروسيا مصالح فيها، وبالتالي فانها ساهمت بشكل كبير في تعزيز السياسة الخارجية الروسية.

فضلاً عن ذلك فان شركة غازبروم تسيطر على العديد من خطوط نقل الغاز ولاسيما تلك التي تزود القارة الأوروبية بالغاز الطبيعي واهمها:-

اولاً:- انبوب نورد ستريم (nord stream) : الذي ينقل الغاز من غرب روسيا تحت مياه بحر البلطيق إلى إلمانيا مباشرة ويعرف بأسم التيار الشمالي، وقد تم أفتتاحه رسمياً في عام ٢٠١١(٧)..

ثانياً:- انبوب (south stream) الذي ينقل الغاز الروسي عبر البحر الأسود ومنه إلى أوروبا من خلال شعبيتين، الاولى تتجه شمالاً (عبر بلغاريا وصربيا وصولاً الى النمسا) والثانية تتجه غرباً (عبر بلغاريا واليونان وصولاً الى ايطاليا) وهو مشروع مشترك بين شركة غازبروم وشركة (ENI) الأيطالية(٨).

ثالثاً: السيل التركي (أنابيب نقل الغاز الروسي إلى تركيا) وهو مشروع قيد الإنجاز لنقل الغاز الطبيعي من روسيا عبر قاع البحر الأسود ومن ثم إلى أوروبا، تبلغ قدرته على النقل (٦٣) مليار متر مكعب من الغاز سنوياً (٩).

رابعاً:- مشروع قوة سيبيريا لنقل الغاز من روسيا إلى الصين والدول الاسيوية، ولضمان إمدادات الغاز للسكان في المناطق الروسية في سيبيريا والشرق الاقصى، ويمهد الطريق لوصول شبكات الغاز في روسيا بعضها مع بعض(١٠).

فضلاً عن خطوط أنابيب نقل الغاز المارة عبر أوكرانيا لنقل الغاز إلى السوق الأوروبية، والتي تعد من أهم طرق نقل الطاقة الروسية. يتضح لنا مما تقدم حجم القدرات الاقتصادية لشركة

غازبروم الروسية الأمر الذي سيعزز من قدرة روسيا في المجالين الداخلي والخارجي وهو ماسنتناوله في المطلب القادم.

المطلب الثاني:- دور شركة غازبروم في دعم مصادر القوة الروسية.

(في سياق الوصف السقيم لطموحات روسيا في بلوغ عظمة حقيقية ... على رغم عمق الإيمان به ساد الأعتقاد إن تحقيق هذا الهدف المحير ممكن أن يتم من خلال الموافقة على منح روسيا قوة استثنائية تمكنها من تولي مسؤولية الحفاظ على النظام في مناطق معينة خارج حدودها وإدارة ماينشب من صراعات فيها، والتأكيد مجدداً على أمتلاك روسيا القدرة على تلبية الطلب المتنامي على مصادر الطاقة، ورفع درجة التحكم بثروات الطاقة وإمداداتها إلى الحد الاقصى)(١١). هذا ببساطة الوصف الذي قدمه أحد مرشحي الأنتخابات الرئاسية الروسي (اناتولي شوبيس) في عام ٢٠٠٣، ويبدو إن هذا الوصف قد جاء للتركيز على مسألة التحول نحو إستثمار أوراق الطاقة لزيادة وتوسيع القوة الروسية في الداخل والخارج، وهذا بالضبط ماتسير عليه السياسة الروسية في الوقت الحاضر، إذ ان الغاز الطبيعي يليه النفط بدرجة أقل هما السلعتان اللتان أكتسبتا حضوراً سياسياً لاسابق له لدعم مصادر القوة الروسية(١٢).

لذلك اخذت الشركات الروسية تحتكر إنتاج الغاز الطبيعي في روسيا، إذ تسيطر الحكومة الروسية على أكثر من ٥٠% من الاسهم، كما أنها تحتكر خطوط الغاز في روسيا، وتلعب شركة غازبروم (Gazprom) تأثير أقتصادي وسياسي واضح للعيان، فهي الشركة الوطنية الروسية التي تتحكم في إنتاج الغاز الطبيعي وتوزيعه وتحديد اسعاره، وتعد أكبر منتج وموزع للغاز الطبيعي في العالم(١٣). وفي قول الرئيس بوتين : ((بأن ماهو جيد لغازبروم في الحقيقة هو جيد لروسيا))(١٤)إشارة واضحة عن مدى تأثير الشركة في تقرير السياسة الروسية وتوجهاتها بل إن القيمة السوقية لشركة غازبروم أضحت الدالة الرئيسة لمكانة روسيا على الصعيد الدولي(١٥).

ومن جهة اخرى حاولت روسيا من خلال شركة غازبروم أداء سياسة خطيرة بغية الوصول إلى جملة من الأهداف السياسية والاقتصادية لاسيما وإن إمدادات النفط والغاز تتعلق بشكل مباشر بشريان الحياة الأقتصادية والأجتماعية وحتى العسكرية لأغلب دول العالم، فضلاً عن إن الفئة المتحكمة بهذه الشركة هي من النخبة الحاكمة في روسيا ودوائر الأستخبارات، الأمر الذي عزز من فرص إستثمار غازبروم لخدمة المصالح الروسية في الخارج(١٦).

ويمكن تلمس دور شركة غازبروم في دعم القوة الروسية على مستويين وهما:-

اولاً: المستوى الداخلي: تقف شركة غازبروم على رأس قطاع الطاقة في روسيا التي تعمل على تعزيز الاقتصاد الروسي المعتمد بصورة اساسية على عوائد الطاقة المصدرة الى الخارج، وتضخ شركة غازبروم في الموازنة الروسية مايقارب ٢٥% من مجمل عائدات الضرائب في القطاع الاقتصادي الروسي، ويعمل فيها ٣٣٠ الف شخص(١٧). فضلاً عن ان غازبروم قادرة على رفع استخراج الغاز وبشكل سريع وتلبية ذروة الطلبات بشكل كامل بالنسبة للمستهلكين الروس في الداخل والمستهليكن في الخارج، وهذا ماأكده رئيس شركة غازبروم (اليكسي ميلر) في ١٥ حزيران ٢٠١٥ : (اننا قادرون بشكل سريع رفع الاستخراج وتلبية ذروة الطلبات بشكل كامل بالنسبة للمستهلكين في الخارج، وبهذا الشكل نوفر توريد مستقر ومستمر بنسبة مئة في المئة)(١٨). وبهذا نجد ان شركة غازبروم قد وفرت لروسيا درجة من الاعتماد على الذات في توفير مصادر الطاقة وتغطية جميع الطلبات في الداخل وحتى الخارج، مما يوفر لروسيا مصدر قوة بعيداً عن مواطن الضعف التي يسهم بها إعتماد الدولة على الخارج.

ثانياً:المستوى الدولي: ساهمت شركة غازبروم في دعم قوة روسيا دولياً من خلال :-

أ. استخدامها كسلاح سياسي: مع تزايد مكانة روسيا في النظام الدولي في الحقبة الاخيرة، فضلاً عن سيطرتها على كمية كبيرة من الطاقة العالمية، في ضوء زيادة الطلب العالمي على الطاقة وإستحواذ الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي على نسبة كبيرة من هذا الطلب، فليس من المستبعد أن تستخدم روسيا مواردها كسلاح سياسي يدعم قوة سياستها الخارجية. فاذا كانت القوة النووية مصدراً للقوة السوفيتية سابقاً، فإن شبكات خطوط

النفط والغاز في عموم روسيا أعاد لها الشيء الكثير، إذ إن هذا القطاع أعطاها قوة دبلوماسية سميت بـــ(دبلوماسية غازبروم) لكون غازبروم تتحكم بشبكات التوزيع الرئيسة للطاقة(١٩).

ب. التحكم بالاسعار: تسعى شركة غازبروم إلى التحكم باسعار الغاز، فالنفوذ الروسي المتزايد بوضوح في أسعار الطاقة هو نفوذ اقتصادي بحت يتعلق بالتحكم في الاسعار على وجه الخصوص، لذا فأن قدرتها على التحكم باسعار الغاز من خلال كبرى شركاتها سيسهم بلاشك في زيادة مصادر قوة روسيا في المجال الخارجي. وما الأزمة الأوكرانية الا دليل على ذلك، إذ أغلقت إمدادات الغاز الروسي عن اوكرانيا في عام ٢٠٠٦، وعن بيلاروسيا عام ٢٠٠٧(*)، الأمر الذي تسبب بنقص في إمدادات الطاقة ، وإرتفاع أسعار النفط والغاز(٢٠).

ومن جهة اخرى فان ارتفاع اسعار الطاقة من النفط والغاز سيسهم في زيادة العائدات الروسية وبالتالي الاسهام في تنمية الاقتصاد الروسي ورفع معيشة المواطنين وتخفيض الضرائب على المنتجات التكنلوجية والصناعات التحويلية، الامر الذي جعل روسيا تعمل على تعزيز سيطرتها وتدخلها الشديد في قطاعات الطاقة مثل حصول شركة غازبروم على ٧٢% من حصص شركة (سبنفت)(**subneft**) وتصفية الاسهم الاساسية لشركة يوكوس (**youkos**) لصالح روزنفت (**Rosneft**).وهذا ماأعطى الدولة الروسية دوراً اساسياً ومنحها اداة دبلوماسية بالغة الأهمية(٢١).

جـــ. تعزيز دور روسيا في المنظمات العالمية.

لايخفى ان شركة غازبروم ساهمت وبنسبة كبيرة في تعزيز الاقتصاد الروسي، وهذا ماعزز من مكانة روسيا على المستوى الدولي، إذ تمكنت روسيا من الحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية في عام ٢٠١١، ليصبح عدد اعضاءها (١٥٦) بعد انضمام روسيا اليها، وسيكون لهذا الانضمام فوائد كثيرة ستعود على روسيا وعلى الدول الاخرى ايضاً(٢٢).

المبحث الثاني: طبيعة تأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية–الاوروبية بعد عام ٢٠٠١

تختلف الدوافع الحالية التي تحكم سياسة روسيا الخارجية تماماً عن تلك التي ميزت عهد الإتحاد السوفيتي، ففي حين كان الأهتمام السوفيتي يروج لمشروع أيديولوجي سياسي عالمي النزعة مدعوم بالقوة العسكرية، فأن شغل روسيا الشاغل اليوم هو الأهتمام بالمجال الأقتصادي، وتتبوء المصالح مترلة أسمى في السياسة الخارجية الروسية، لذا تقف المصالح الخاصة ومصالح الشركات وراء معظم قرارات موسكو السياسية المهمة، فكلمة روسيا في الوقت الحاضر تعبر في الواقع وبدرجة كبيرة عن جماعة صغيرة من الروس المسيطرين على شركات الطاقة وأهمها (شركة غازبروم) والتي نجد أن من يديرها هم من موظفي الكرملين وكبار الوزراء في روسيا، وهذا ماأنعكس على طبيعة علاقات روسيا الدولية وأبرزها علاقتها مع الدول الأوروبية(٢٣).

ويعد ملف الطاقة ملفاً أساسياً في العلاقات الروسية – الاوروبية، وهي حقيقة لايمكن تجاوزها في تقييم العلاقات الروسية – الأوروبية. لاسيما وإن روسيا عملاق في مجال الطاقة، فهي تملك سابع أكبر إحتياطي نفطي في العالم بعد دول الخليج وفنزويلا(*)، لذا يعد التعاون في مجال الطاقة أحد أهم محاور العلاقات الأوروبية – الروسية، إذ يعتبر الرئيس بوتين أن العلاقات بين روسيا وأوروبا هي علاقات تأثير متبادل، فهناك لقاءات دورية بين روسيا والأتحاد الأوروبي بشأن التنسيق في مجال الطاقة منذ بداية الآلفية الثالثة فقد شهد عام ٢٠٠٠ عقد الجلسة الأولى للمجلس الدائم للشراكة في مجال الطاقة بين روسيا والإتحاد الأوروبي(٢٤). بالرغم من هذا الحوار لم يسفر الا عن نتائج قليلة لاسيما خلال السنوات الثلاثة الأولى وهو مايعزى بالمقام الأول الى إمتناع روسيا المتواصل عن تكييف سياستها بما يتناسب وأحكام ميثاق الطاقة ١٩٩٤ (energy charter) ولاسيما بما يتعلق ببروتوكول المرور(٢٥). الا إن نتائجه بدأت تظهر بعد ذلك من خلال الأعتمادية الكبيرة للدول الأوروبية على أستيراد الطاقة من روسيا، بل إن هذه الدول أضحت في حالة تبعية شبه مطلقة للموارد الروسية ولاسيما الغاز،

ففي عام ٢٠١٤ تم تسليم مايقارب ٩٠% من صادرات الغاز الروسية للعملاء في أوروبا لاسيما ألمانيا وإيطاليا أي حوالي (٧,١) ترليون قدم مكعب عبر خطوط أنابيب تمر عبر أوكرانيا(٢٦).ومن المتوقع أن يغطي الغاز الروسي في عام ٢٠٢٠ حوالي٧٠% من إحتياطيات القارة الأوروبية(٢٧)، وتعتمد العديد من الدول الأوروبية على صادرات الغاز المصدرة عبر شركة غازبروم، فمثلاً تستورد ألمانيا ٤٤.٩%، وبولونيا ٥٠,٩%، المجر ٦٣.٤%، النمسا٧٣.٤% التشيك ٨٠,٨% اليونان ٨٦,٨% ، فنلندا وتشيك وسلوفاكيا ١٠٠%(٢٨). وتصدر أغلب صادرات الطاقة في روسيا عبر أوكرانيا(*) ومنه إلى أوروبا، لذا تمثل أوكرانيا جزء من الخريطة الأساسية التي تتعامل من خلالها روسيا مع الدول الأوروبية (٢٩).

ويتضح لنا مما تقدم نسبة الأعتمادية الكبيرة للدول الأوروبية على شركة غازبروم مما يجعل لهذه الشركة تأثير كبير على العلاقات الروسية– الأوروبية. ويبرز لنا هذا التأثير في الأزمة التي حصلت بين روسيا وأوكرانيا في عام ٢٠٠٦(**)، فمن المعروف ان اوروبا تحصل على نسبة كبيرة من صادراتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا جعل هذه الأعتمادية الأوروبية تتخللها العديد من المخاوف خشية قطع إمدادات الغاز عند أول أزمة قد تحصل بين الطرفين، ومنها تلك التي حصلت في عام ٢٠٠٦، التي لعبت فيها شركة غازبروم دور كبير والتي اثرت على معظم دول الإتحاد الاوروبي بعد ان قطعت روسيا امداداتها من الغاز إلى أوروبا، إذ احدثت هذه الخطوة الروسية رد فعل سياسي اوروبي ونتيجة للضغوط الدولية وجهود الوساطة تم بعد ٤٨ ساعة من قطع الغاز الروسي عبر الخط الأوكراني التوصل إلى إتفاق بين روسيا وأوكرانيا لمدة خمس سنوات بدأ من١ كانون الثاني ٢٠٠٦ والتي تقضي بأن تقوم غازبروم بشراء الغاز من تركمانستان واوزباكستان وكازاخستان بسعر(٦٠) دولار للالف متر مكعب ثم يباع لأوكرانيا بسعر(٩٥) دولار،كما نص الأتفاق على رفع رسوم العبور التي تتقاضاها أوكرانيا على الغاز الروسي المار بأراضيها من(١,٠٩)دولار إلى(١,٦) دولار للالف متر مكعب(٣٠).

وبالرغم من التوصل إلى حل هذه الأزمة، الا إن أوروبا قد أعلنت عزمها عن تقليص دور (شركة غازبروم) في التحكم بأمداد الغاز، من خلال اللجوء لمصادر أخرى في آسيا الوسطى والقوقاز وإيران والشرق الأوسط(***)وضم المعترضون على مد خط أنابيب شمال أوروبا (السويد وبولندا وثلاثي بحر البلطيق) أصواتهم إلى أصوات كل من معارضي الأعتماد الزائد على الغاز الروسي للحد من إمدادات غازبروم(جمهورية التشيك، هولندا، ايطاليا)، وأنصار تحرير سوق الغاز (المملكة المتحدة) في إطار الضغوط التي تمارسها على الإتحاد الأوروبي لإنتهاج سياسة جديدة في هذا الشأن، وسرعان مانظمت الخطوط العامة العريضة لهذه السياسة في (الورقة الخضراء) التي حملت عنوان (الإستراتيجية الأوروبية لطاقة مستدامة تنافسية وآمنة) والتي قام مجلس اوروبا بمناقشتها في ١٤ آذار ٢٠٠٦، ومع إن هذه الوثيقة لم تأتِ بكثير من المبادرات الجديدة ، فأنها اعادت تأكيد الاولويات الاوروبية واعطت زخماً جديداً لعملية تنفيذ الاهداف المستمدة من ميثاق الطاقـــــة الرامية الى (إلغاء الإحتكار) والتي أعتقدت غازبروم إنها قد تخلصت منها إلى الأبد(٣١).

ومع ذلك فان أوروبا كانت حتى ذلك الوقت تحذر من إستثارة عداء مورده، ولاسيما عندما تأكد لها إن التوصل إلى الإجماع في الرأي على تطبيق مبدأ التنويع لم يكن بالامر السهل. وفي المقابل لم تكن شركة غازبروم من جانبها تنوي الإنتظار حتى يتم التوصل إلى هذا الأجماع، اعتقاداً بأن الوقت ليس في صالحها تماماً، فقامت بتعبئة كل مالديها من وسائل ضغط في شبكات إتصالاتها الألمانية لتتمكن بذلك من إبرام إتفاق مع شركة (بي اي اس اف) بشأن تبادل أصول الشركتين وممتلكاتها، فأرتفعت بذلك حصتها في شركة (وين غاز) من ٣٥-٥٠% في مقابل ٢٥% من ملكيتها لشركة (سيفيرنفت غازبروم) التي تتحكم بحقل ((يوجنو- روسكوي)) العملاق للغاز في منطقة غرب سيبريا(٣٢).

فضلاً عن ذلك أخذت روسيا الإتحادية تتبع إستراتيجيات ذات أبعاد مختلفة لدعم القدرة التنافسية لها في سوق الطاقة الأوروبية وإحكام قضبتها على شبكات نقل الطاقة وتوزيعها والتي كان لشركة غازبروم أثر فيها وهي: (٣٣)

اولاً:- التغلغل في قطاع الطاقة في عدد من الدول الأوروبية وتوسيع نشاط الشركات الروسية فيها، من خلال عقد عدة صفقات وأهمها الخطوات السريعة التي اتخذتها شركة غازبروم في صفقة شراء شركة (ستريكا البريطانية) التي توفر الغاز أكثر من (١٢) مليون مستهلك ومليون مؤسسة صناعية في بريطانيا، وكذلك شراءها (١٧%) من رأس مال شركة جالب أذربيجان البرتغالية التي حصلت على حق توريد (٨) مليارات متر مكعب من الغاز الجزائري إلى أوروبا عبر خط أنابيب ميد جاز الذي سينقل الغاز الجزائري إلى البرتغال وفرنسا.

ثانياً:- السعي للسيطرة على شبكات نقل الطاقة في آسيا الوسطى التي تمثل بدائل محتملة للطاقة الروسية بالنسبة لأوروبا، فقد تم عقد عدة إتفاقيات مع دول آسيا الوسطى شملت كل من كازاخستان وتركمانستان من أجل التعاون في مجال إستيراد وتصدير النفط والغاز، وكنوع من إحتكار التوريد والحيلولة دون عثور خط نابوكو على مصادر من بحر قزوين.

ثالثاً:- سارع بوتين في فبراير ٢٠٠٨ بزيارة بلغاريا واليونان وأتفق على توقيع إتفاق مبدئي مع دول جنوب شرق أوروبا لإقامة مشروع التيار الجنوبي(٣٤).

رابعاً:- عقد صفقة ضخمة بين شركة غازبروم وإسرائيل(*) لتمنح الشركة حق الدخول الحصري إلى سوق تقدر بنحو (٣) ملايين طن من الغاز المسال سنوياً على مدى عشرين عاماً المقبلة، أي مايعادل (٨٤) مليار متر مكعب من حقل تامار. ويعد هذا الإتفاق ذا مغزى جيوسياسي وتجاري كامل لكل من غازبروم وإسرائيل بحيث تساهم بقوة في تطوير إستراتيجية الشركة الروسية للغاز المسال التجاري ويجعلها مؤهلة في الوقت نفسه لتحويل التوازن الجيوسياسي في منطقة البحر المتوسط لمصلحة الشركة، ومن خلال السيطرة على صادرات الغاز الإسرائيلية ستتمكن شركة غازبروم من الحد من التأثير على صادراتها إلى أوروبا(٣٥).

ومن جهة اخرى فقد جاءت حرب القوقاز عام ٢٠٠٨ التي حصلت بين روسيا وجورجيا لتعكس قدر أكبر من التحكم الروسي بالغاز المصدر إلى أوروبا ومنها إعطاء روسيا مزيد من القوة لمواجهة وإفشال مشروع نابوكو، حيث قدمت هذه الحرب فرصة مثالية للدبابات الروسية لكي تدمر في طريقها أنابيب الغاز التي شقت ضمن مشروع نابوكو لتعطي إشارة بالغة

للممولين الأوروبين من إن بقاء القوات الروسية في أوسيتا الجنوبية وأبغازيا يجعل هذا الخط عرضة للتهديد الروسي، ومن أكثر مشاهد تلك الحرب ماقامت به فرقة عسكرية من أحتلال أحدى محطات ضخ الغاز في هذا القطاع المنتظر وصله بخط نابوكو(٣٦). وخط نابوكو هو أحد المشاريع التي سعت الدول الأوروبية (بلغاريا، رومانيا، النمسا، المجر) فضلاً عن تركيا إلى تنفيذه ، بهدف تقليص تبعية الدول الأوروبية لروسيا الإتحادية في مجال الطاقة، يقضي هذا المشروع المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بنقل كمية من الغاز من تركمانستان وأذربيجان وإيران والعراق ومصر إلى تركيا ورومانيا والمجر والنمسا، وتقدر كلفة المشروع الذي أُطلق في عام ٢٠٠٢ بـــ (١١) مليار دولار(٣٧).

كما حرصت روسيا على تأمين أمنها من خلال سيطرتها على خطوط أمـــداد الطاقـــة التي تمر بالموانئ الجورجية إلى أوروبا ، وفي هذا الخصوص قام الإتحاد الأوروبي من جانبه تقليص سيطرة روسيا وتحكمها في إنتاج النفط والغاز وتصديره إلى أوروبا، من خلال إنشاء خطـــوط نقل بديلة تمر عبر جورجيا من أذربيجان وتركمنستان وغيرها كبدائل محتملة، ومن هذه البدائل ما نتج عن تجمع غوام عبر تدعيم شراكة أذربيجان وجورجيا وتركيا إنشاء خـــط (بـــاكو – تبليسي – اريدروم) الذي يزود أوروبا بالطاقة [٣٨].

ومن جهة اخرى حاولت روسيا عبر شركة غازبروم إحكام سيطرتها علـــى خطـــوط النقـــل وإفشال المشاريع التي من شأنها أن تقلل من الإعتماد على الغـــاز الروســـي مثـــل (مشـــروع نابوكو)، فسارعت إلى تنفيذ مشروع (نورد ستريم) والإسراع بتنفيذ مشروع (ساوث ســـتريم) ومن ثم (السيل التركي) وغيرها من المشاريع كل ذلك لإحكام قبضتها علـــى تصـــدير الغـــاز والنفط الروسي الى المستهلكين الأوروبين.

وفي الختام ، يبدو لنا بانه بالرغم من التأثيرات السلبية التي تركتها أزمات الطاقة الـــتي كـــان لشركات الطاقة ولاسيما (غازبروم) دور كبير فيها، التي أدت إلى زيادة خشية الطرفين إتجـــاه الآخر، الا أننا لانستطيع القول بأن بإمكان اي من الطرفين الاستغناء عن الطـــرف الآخـــر في

المدى القريب او حتى المتوسط، وهذا ماعبر عنه وزير الخارجية الفنلندي (الكسندر ستوب):- ((روسيا تحتاج الى أسواقنا الحيوية ونحن نحتاج إلى النفط والغاز الروسي))(٣٩).

المبحث الثالث: رؤية مستقبلية لتأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الإوروبية

تلعب العديد من المتغيرات سواء كانت داخلية أو خارجية (سياسية أو اقتصادية أو أمنية) دورٌ كبيرٌ في إحتمالية تراجع العلاقات الروسية الإوروبية في المدى المتوسط أو البعيد، وقد كان للمتغير الاقتصادي دور بارز في تراجع هذه العلاقات ولاسيما الدور الذي لعبته شركة غازبروم والتي ساهمت في تحريك العديد من القضايا مما أثر بصورة سلبية على مجرى العلاقات الروسية – الأوروبية. وسوف نقوم بدراسة مجموعة من المؤشرات للتحقق من مدى إمكانية تحقق مثل هذا الأحتمال بإعتباره الأكثر رجحاناً من بين مشاهد عدة يمكن أن توضع لمستقبل هذه العلاقات وأبرز هذه المؤشرات هي:-

المطلب الاول:- المؤشرات الإقتصادية.

المطلب الثاني:- المؤشرات السياسية – الأمنية.

المطلب الاول:- المؤشرات الإقتصادية.

يعد الإقتصاد من أكثر العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول وعلى مستقبل هذه العلاقات، وبالاخص (العلاقات الروسية – الأوروبية) التي لعب فيها العامل الاقتصادي دور بارز ومهم، مما سيكون له أثر كبير في تحويل مجرى هذه العلاقات من طور التعاون إلى الخلاف أو بالعكس. لذا يمكن أن نلاحظ بعض المؤشرات التي تشير إلى إحتمالية إنكفاء العلاقات بين الطرفين ومن أهمها:-

١- ثورة الغاز الصخري

يعد الغاز الصخري البديل الأول للغاز الروسي في دول الإتحاد الأوروبي، والذي قد يسبب تراجع في العلاقات الروسية – الأوروبية على خلفية ذلك، فيما لو أستثمر ذلك النوع من

الغاز بشكل جيد وبالأخص الغاز الأمريكي، والذي زادت تقديرات أحتياطياته في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٣٥% في السنوات الأخيرة، فقد أرتفعت مخزونات الغاز الصخري خمسة أضعاف عام ٢٠١٠ عما كانت عليه في عام ٢٠٠٦، ويمثل الغاز الصخري ٢٣% من إنتاج الغاز في الولايات المتحدة الأمريكية، كما إن هذه الزيادة في الإنتاج جذبت الإتحاد الأوروبي برغبة شديدة كمحاولة منه للتخلص من القبضة الروسية متمثلة بـ (شركة غازبروم) في مجال تأمين الطاقة(*)، لاسيما وإن أسعار الغاز الروسية أعلى من الأسعار الأمريكية(٤٠).

فضلاً عن ذلك فأن هناك العديد من المكامن للغاز الصخري موجودة ايضاً في بعض دول الإتحاد الأوروبي كالحوض الموجود في السويد وحوض ميكولوف في التشيك والحوض الموجود في بولندا، وتقدر نسبة الغاز الموجودة في الأحواض مجتمعة حوالي (٣٠) ترليون متر مكعب ومنها (٤) ترليون متر مكعب قابلة للاستخراج(٤١). مما جعل دول الإتحاد الأوروبي تعمل على تقوية علاقاتها فيما بينها من خلال التعاون في إستخراج المخزون المحتمل في أراضيها وتقليل نسبة إعتمادها على الغاز الروسي، ومنها ما قامت به شركة (توتال) عملاق النفط والغاز الفرنسي، في إستثمار حقول الغاز الصخري في بريطانيا، لتكون أولى الشركات العالمية المختصة في هذا المجال للإستثمار داخل بريطانيا، إذ وجد أكثر من (١٣٠٠) تريليون متر مكعب من الغاز الصخري في شمال بريطانيا، لاسيما إن نصف الأراضي البريطانية هي أراضي صالحة لممارسة التكسير الهيدروليكي وإستخراج الغاز الصخري ، حسب التقرير الذي أعدته وزارة الطاقة والتغيير المناخي البريطانية، وحسب هذا التقرير فأن ١٠% من إحتياطي الغاز الصخري سوف تتمكن بريطانيا من سد حاجتها من الطاقة لمدة خمسين سنة(٤٢).

٢- التناقص المحتمل في إنتاج غازبروم وبحث أوروبا عن البدائل.

فمن المقدر أن يصيب إنتاج شركة غازبروم الركود او تُخفض بدرجة كبيرة، لإن الإنتاج في حقول النفط الروسية المستخرجة في غرب سيبيريا – وهي التي تم تطوير

معظمها في أثناء الحقبة السوفيتية قد بلغت حدها الأعلى كما يبدو، كما أن حقول غابروم الرئيسة في غرب سيبريا وهي (مدفزهاي ، يرونجوي ، ياميرج) في حالة إضمحلال ومن دون إستثمار كبير في إدخال حقول رئيسة في الإنتاج في المستقبل القريب في شبه جزيرة يامال وبحر بارنتز (شتوكمان) وسخالين، ستواجه غازبروم تضاؤلاً متسارعاً في الإنتاج . ومن المتوقع أن يهبط إنتاج غازبروم من (٥٣٠) مليار متر مكعب في عام ٢٠١٠ إلى (٣٤٠) مليار مترمكعب في عام ٢٠٢٠(٤٣).

لذا نجد إن الدول الأوروبية أخذت تبحث عن البدائل سواء لهذا السبب او غيره، فقاموا بالتوقيع على إتفاقية لتنفيذ مشروع خط أنابيب نابوكو الذي يستهدف تقليص تبعية أوروبا للغاز الروسي(٤٤)، ومن جهة اخرى عملت اوروبا على البحث عن مصادر أخرى لإستيراد الطاقة بعيداً عن تحكم غازبروم في صادراتها من الغاز، لذا أدخلت قطر كمصدر بديل للغاز المسال الروسي، لاسيما وأن سعر الغاز القطري أقل من سعر الغاز المصدر من روسيا بثلاث مرات، اذ تسعى قطر إلى تصدير الغاز عبر الأراضي الأوكرانية ومنه إلى دول الإتحاد الأوروبي(٤٥).

وتعد إسرائيل أيضاً من البدائل المهمة بالنسبة لدول أوروبا، إذ تم أكتشاف الغاز الطبيعي في إسرائيل عام ٢٠٠٤ في بئر(ماري – بي) والواقع ضمن حقل بئر(يامثيتيس) المقابل لساحل اسدود، وحقل (ليفيتان) و (افروديت) لتصبح إسرائيل أحد المزودين بالطاقة إلى أوروبا بدلاً من روسيا الإتحادية نظراً لقرب المسافة منها إلى أوروبا، إذ تزود إسرائيل الدول الأوروبية عن طريقين الأول:– عن طريق تركيا – قبرص ومنه إلى دول أوروبا، والثاني: عن طريق اليونان– قبرص ومنه إلى شبكات الغاز الروسية(٤٦).

ويبدو ان هذه التوجهات الأوروبية للبحث عن البدائل ومحاولتها الإنكفاء وتقليل أعتمادها على الغاز الروسي لن تقف روسيا أمامه موقف المتفرج، لذا أخذت تعمل على تمتين علاقاتها مع الدول الآسيوية وبالذات الصين، إذ دخلت روسيا مع الصين في علاقات شراكة وتعاون إستراتيجي عمقت من الثقة المتبادلة بين الطرفين، فروسيا لن تستطيع اغماض عينيها عن الصين

باعتبارها ثاني مستورد للطاقة في العالم، وبالتالي تمثل الصين البديل عن الإتحاد الأوروبي في تصدير منتجاته من النفط والغاز في حالة تراجع إستيراد الإتحاد الأوروبي للوقود من روسيا، بهدف تنويع صادراتها والإلتفاف على أوروبا، عبر مد خط انبوب نفط (سيبيريا – المحيط الهادئ)، والذي سيمد الصين بالنفط الروسي، من سيبيريا إلى المصافي الصينية في مدينة (دابكينج) شمال شرق الصين بتنفيذ من قبل الشركة العامة لنقل النفط الخام الروسي (ترانسنفت) والمجموعة النفطية الصينية(سي ان بي سي)[٤٧]. وكذلك إعادة تدشين خط أنابيب النفط (انغارسك– داتسين) في شرق سيبيريا. وتشير التقديرات بأن من المتوقع أن يرتفع الطلب الصيني على النفط الروسي إلى٧٠% عام ٢٠٢٠ من إجمال إحتياطيها، وإن تستورد من الغاز الروسي حوالي٤٠% في عام ٢٠٢٥، الأمر الذي يعطي ميل روسي أكبر للصين في صادراتها من الطاقة(٤٨).

٣– اقامة التكتلات الاقتصادية

إذ عملت روسيا الإتحادية على إقامة تحالف للدول المصدرة للغاز عرف بأسم (اوبك الغاز) ضم في نواته (روسيا – ايران – قطر)، وتم التوقيع على هذه المنظمة في نهاية عام ٢٠٠٨، على ان يكون من أهم أهدافها التنسيق مابين الدول المصدرة للغاز ودراسة المشاريع التي تعمل على تطوير إنتاج الغاز وإقامة مشروعات مشتركة. وقد أثار هذا التكتل مخاوف الدول الغربية التي رأت ان الدوافع من وراءه هي دوافع سياسية وليست اقتصادية على اعتبار أن الدول الثلاث تستخدم نفوذها على أكثر من ٦٠% من احتياطيات العالم المكتشفة من الغاز في أراضيها وهذا ما يمكن ان يهدد امن الطاقة العالمي(٤٩).

المطلب الثاني : المؤشرات السياسية – الامنية.

هناك العديد من المؤشرات السياسية والامنية التي تشير الى احتمالية انكفاء العلاقات الروسية – الاوروبية بسبب الدور السلبي التي تلعبه شركات الطاقة حتى على الصعيد السياسي والامني سواء كان ذلك في المجال الداخلي او الخارجي واهمها :–

١- تأثيرات البيئة الداخلية : فهناك تخوف أوروبي من الطبيعة غير الشفافة لمعظم شركات الطاقة الروسية والقلق من إن أجندة هذه الشركات وعلى رأسها(غازبروم) هي في الواقع وكلاء للكرملين الروسي وأجندته في السياسة الخارجية، إذ ان سياسة غازبروم في حقيقتها إنعكاس لأهداف سياسية مرتبطة بأولئك الذين يشغلون المناصب السياسية المهمة في روسيا، فهناك أرتباط وثيق بين صناعة الطاقة والمناصب العليا في الحكومة الروسية، وكذلك وجدت أوروبا إن أهداف روسيا إتجاه الإتحاد الأوروبي تختلف عن أهدافها إتجاه رابطة الدول المستقلة، إذ يمثل التكامل الإقتصادي هدفاً صريحاً في إستراتيجية الطاقة الروسية(٥٠).

٢- تأثيرات البيئة الخارجية

وتتمثل بتاثير الولايات المتحدة الأمريكية ، فنجد إن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها تختلف بشدة حول دور روسيا في أمن الطاقة الأوروبي ، فالكثير من الدول الأوروبية شغوف بالحصول على أكبر قدر من الغاز من أي مصدر متاح، وهذا الموقف يضع هذه الدول في تصادم مع الولايات المتحدة الأمريكية التي ركزت على تخفيض إعتماد أوروبا على روسيا بوصفها مزوداً بدلاً من رفع الإمدادات إلى الحد الأقصى. لذا نجد الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بوضع إستراتيجيات لتأسيس ممر طاقة شرقي – غربي من بحر قزوين بالإلتفاف حول كل من روسيا وإيران. كما ترغب الولايات المتحدة في توسيع إمكانية الحصول على الغاز من بحر قزوين الذي ينقل الى اوروبا عبر خط انابيب (نابوكو)(٥١).

٣- الخلاف حول أوكرانيا

ان اهم مافي العلاقات بين روسيا وأوروبا وبقدر تعلق الأمر بأوكرانيا هو (ملف تأمين الطاقة) ولاسيما الغاز المصدر من قبل غازبروم عبر خطوط الأنابيب المارة عبر أوكرانيا، وكذلك محاولة روسيا السيطرة على خطوط أنابيب الغاز الأوكرانية من خلال تحديثها وشرائها لاحقاً، لتصبح من ممتلكات الدولة الروسية، وبالطبع لروسيا مصلحة اقتصادية في السيطرة على هذه الخطوط، وفي المقابل يرى الإتحاد الأوروبي ان مسألة تقليص الإعتماد الأوروبي على الغاز الروسي أصبح

من الأولويات في السياسة الخارجية الأوروبية ، إذ إتفق قادة أوروبا عل تسريع جهودهم لإيجاد إمدادات للطاقة مضمونة بشكل أكبر خصوصاً بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، إذ تمد روسيا بثلثي إحتياجات الإتحاد الأوروبي من الطاقة عبر اوكرانيا(٥٢).

ومايرجح مشهد التراجع بين الطرفين في هذا المجال هو إستخدام روسيا وبشكل دائم الغاز كورقة ضغط على أوروبا، لذا ظهرت محاولات جادة من الإتحاد الأوروبي للاستغناء عن الغاز الروسي، إذ أعلنت شركة إيني الأيطالية إنها تستطيع الإستغناء عن الغاز الطبيعي الروسي، الأمر الذي يشكل تهديد لمشروع السيل الجنوبي لنقل الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر البحر المتوسط وجنوب أوروبا، وهو مشروع دفعت روسيا بثقل دبلوماسيتها لتمريره من أجل القضاء على حظوظ خط نابوكو المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية(٥٣).

فضلاً عن ذلك بدأ الإتحاد الأوروبي أثر الإحتكار الروسي للغاز وعلى رأسهم (غازبروم) تسعى إلى معاقبة غازبروم لتلاعبها بأسعار الغاز، وماالدعوى التي رفعها الإتحاد الأوروبي إلى محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي ضد غازبروم، الا نوع من العقاب على أحتكار وتمادي وتقلب هذا المورد للغاز الطبيعي، كل هذه المؤشرات بدأت تشير إلى إن دول كثيرة ولاسيما الدول الأوروبية ستبتعد شيئاً فشيئاً عن الموردين المتقلبين وذلك بتبني إستراتيجيات جديدة والإتجاه لموردين آخرين(٥٤).

يتضح لنا مما تقدم مدى الدور والتأثير الذي تمارسه شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الأوروبية والذي يرجح أن له يكون تأثيراً سلبياً أكثر من كونه إيجابي في التأثير على هذه العلاقة وهذا مايفسر أختيارنا لمشهد التراجع في إستعراضنا لمستقبل العلاقات الروسية – الأوروبية في ظل التأثير الذي تمارسه شركه غازبروم على هذه العلاقة.

الخاتمة والاستنتاجات

بعد دراستنا لتأثير شركة غازبروم في العلاقات الروسية – الأوروبية يتضح لنا بأن لهذه الشركة تأثير كبير تطوراً او تراجعاً في مسار العلاقات الروسية – الأوروبية من خلال ملاحظة حجم الإستثمارات التي تملكها هذه الشركة والإستراتيجيات التي تضعها في مجال الطاقة سواء إتجاه

أوروبا أو في أي منطقة أخرى من العالم، مما سيصب بلا شك في مصلحة الجانب الروسي إتجاه أي طرف تكون له علاقة إستثمار أو تبعية تجارية مع هذه الشركة الروسية، وهذا ما سيتضح بصورة أكبر في علاقة روسيا مع الغرب وتحديداً إتجاه أوروبا. لذا فان دراستنا لهذا الموضوع كانت قد أوصلتنا إلى جملة من الأستنتاجات يمكن إجمالها بالنقاط الأتية:

١- هناك علاقة إعتمادية متبادلة بين الدول الأوروبية وروسيا الإتحادية في مجال الطاقة ولاسيما تلك المصدرة من قبل غازبروم، مما جعل لها تأثير كبير بصورة سلبية وإيجابية على مجرى هذه العلاقات.

٢- بالرغم من هذه الإعتمادية المتبادلة إلا إن هناك ضعف للثقة بين الطرفين ولاسيما من الجانب الأوروبي، فالأتحاد الأوروبي لايرغب بإبرام عقود طويلة الأجل للإمدادات مع روسيا الإتحادية، على الرغم من إن هذه العقود الطويلة الأجل ممكن أن تفيد أوروبا لاسيما في ظل مخاوفها من قطع الإمدادات، ويجعل من الصعب تحويل الشركات الروسية المبيعات إلى السوق الداخلية اذا أحكمت الإمدادات. ويبدو إن هذا ينم عن خشية متزايدة من الجانب الأوروبي من التحكم الروسي بإمدادات الغاز وإرتباطه بالإقتصاد الأوروبي.

٣- ونستنتج مما تقدم بأن العلاقة بين روسيا وأوروبا وفق ماتقدم ينطبق عليه وصف (قواعد اللعبة غير الصفرية)، فرغم تصاعد حدة العلاقات بين الطرفين إلا إن هناك فسحة او مجال لإبداء المرونة ورغبة في التعاون، ربما مرد ذلك هو عدم قدرة أي طرف الإستغناء عن الطرف الآخر على الأقل في المدى القريب، على العكس فأن التعاون بين الطرفين يقوم على أساس التعاون الرابح وليس التعاون المساوي للصفر.

الهوامش

[١] – عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي : ازمة الفترة الانتقالية ، ط١ (قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٩) ، ص٧٤.

2- Gazprom AOA Reuters , 10 october 2011.

[٣] – ارتفاع ارباح غازبروم مع صادرات قياسية الى اوروبا، ٣٠ ماي ٢٠١٨، الرابط الالكتروني:
https://www.france24.com/ar/20180530

[٤] – الرابط الالكتروني لشبكة روسيا اليوم:– http://arabic.rt.com/news

[٥]– عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره، ص٧٥.

[٦]– مروان اسكندر، الدب ينقلب نمراً : روسيا الولادة الجديدة، ط١ (الرياض، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١١)، ص١٨٨–١٨٩.

[٧]– عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠–٨١.

[٨]– المصدر نفسه ، ص٨١.

[٩]– المصدر نفسه، ص٨١.

[١٠]– الرابط الالكتروني لشبكة روسيا اليوم :– http://www.arabic.rt.com

[١١]– نقلاً عن: بافل باييف ، القوة العسكرية وسياسة الطاقة : بوتين والبحث عن العظمة الروسية، ط١ (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٠) ، ص٢٤١.

[١٢]– المصدر نفسه، ص٢٤١–٢٤٢.

[١٣]– نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية–الاوروواطلنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية ع (١٧٠) ، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٧)، ص٥٢.

[١٤]– نقلاً عن: السيد صدقي عابدين، السياسة الروسية في اسيا : الاهداف والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، ع (١٧٠) ، (القاهرة، مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٧)، ص٨٢.

[١٥]– بافل باييف ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٨.

[١٦]– طالب حسين حافظ ، الموقف الامريكي في سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار في اوروبا واوراسيا، اوراق دولية، ع (١٧٥)، سنة (١١) ، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، اذار ٢٠٠٩)، ص١٣.

[١٧]– عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٤.

[١٨]–نقلاً عن: غازبروم: قادرون على تلبية الطلب داخل روسيا وخارجها ، الرابط الالكتروني لشبكة روسيا اليوم:
https://arabic.rt.com/news/785927/

[١٩]–طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية – الروسية بعد الحرب الباردة ، ط١، (بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٢)، ص٧٤.

(*) هي الازمة التي بدأت في اواخر عام ٢٠٠٥ حين اقترحت غازبروم على شركة غاز اوكرانيا رفع سعر الغاز المصدر لاوكرانيا من (٥٠) الى (١٦٠) دولار للالف م٣، اعتباراً من يناير ٢٠٠٦، فضلاً عن رفع سعر النقل وهذا مارفضته اوكرانيا واعلنت عن حقها في اخذ (١٥٠) م٣ من الغاز الروسي الذي يمر عبر اراضيها، مما ادى الى اتهام روسيا لاوكرانيا بسرقة الغاز الروسي، فادى الى تقليل روسيا للغاز المار عبر اوكرانيا، وهذا مااثر على امدادات الغاز المصدرة الى الاتحاد الاوروبي. يُنظر: حسين طلال مقلد، روسيا والاتحاد الاوروبي:– عوائق الشراكة، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع(٢٥)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠) ، ص١٣٠.

[٢٠]– طارق محمد ذنون الطائي، مصدر سبق ذكره، ص٩٩.

[٢١]– طارق محمد ذنون الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٤.

22-Mercy A.Bos ,B.A, Gazprom: Russia's nationalized political weapon and the implications the uropean union, (Georgetown university , Washington, D.C, 1 April2012).

[٢٣]– ديمتري ترينين، روسيا تعيد تعريف نفسها وتعريف علاقتها مع الغرب، ترجمة وفاء صالح، خضر ابو ناصر ، مجلة الثقافة العالمية ، س(٢٦) ، ع (١٤٨)، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، مايو ٢٠٠٨) ، ص٣٢–٣٣.

(*) يقدر احتياطي روسيا من النفط الخام بنحو (٦٠) مليار برميل مايشكل نسبته (٦,٤)% من الاحتياطي العالمي، كما انها اكبر دول العالم من حيث احتياطي الغاز الطبيعي، اذ يقدر احتياطيها بنحو (١,٧) ترليون قدم مكعب، (٢٧،%) من الاحتياطي العالمي ، ويسهم النفط بحوالي ١٣% والغاز الطبيعي والمعادن بنحو (٨٠%) من اجمالي الصادرات. يُنظر: نورهان الشيخ، العلاقات الروسية–الاورواطلنطية ...، مصدر سبق ذكره، ص٢٥

[٢٤]– نورهان الشيخ ، روسيا والاتحاد الاوروبي ... صراع الطاقة والمكانة مجلة السياسة الدولية، ع (١٦٤) ، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ٢٠٠٧) ، ص٦٦.

[٢٥]– بافل باييف ، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٢–٢٣٣.

[٢٦]–عبد الوهاب بن خليف، العلاقات الاوروبية – الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل ، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية الانسانية ، ع (١١)، (جامعة الجزائر ، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، ٢٠١٤)، ص٩٣.

[٢٧]– نورهان الشيخ ، روسيا والاتحاد الاوروبي ... صراع الطاقة والمكانة ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٦.

28 -Russia : international energy data and analysis , U.S , energy information administration , 2014, p.13

(*) ان شبكة الانابيب الاوكرانية تؤمن عبور (٦٥) مليارمتر مكعب من مجموع الاحتياجات الاوروبية من الغاز والبالغة (١٣٣) مليارمترمكعب حسب المعطيات التي قدمتها المفوضية الاوروبية في عام ٢٠١٣. يُنظر: الغاز الروسي يغطي ٢٥ بالمئة من احتياجات روسيا، مقالة (صحيفة العرب، قطر،ع(٩٤٤١)، ٨ نيسان ٢٠١٤).

[٢٩]–عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠.

(**) يسمح الوضع الجغرافي لاوكرانيا بأن تلعب دور الممر في التجارة الخارجية لروسيا،اذ تمثل اوكرانيا محطة مهمة لتصدير السلع بنسبة ٤٠% والغاز ٩٤% عبر اوكرانيا ومنه الى اوروبا، مستغلة العجز الذي تعيشه الموانئ الروسية على بحر البلطيق والبحر الاسود غير القادرة على التصدير الى اوروبا، يُنظر:– عاطف معتمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

[٣٠]– مهند حميد حميدي، الاثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الاوروبي شرقاً ، رسالة ماجستير (جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨)، ص١٣٥–١٣٦

(***) تعد اذربيجان من اقوى المنافسين لروسيا وذلك من خلال خط انابيب الغاز(باكو تبليسي جيهان) لنقل ليس فقط الغاز الاذري ولكن القازاقي والتركماني ايضا الى ميناء جيهان التركي ومنه الى اوروبا، وكذلك مشروع نابوكو ومشروع ايراني لنقل الغاز عبر تركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر وصولا الى النمسا. يُنظر:– نورهان الشيخ، العلاقات الروسية – الامريكية :تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية، كراسات استراتيجية، السنة(٢٠)، ع(٢٠٦)، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ، يناير٢٠١٠)، ص٢٤–٢٥.

[٣١] بافيل بابيف ، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠-٢٣١.

[٣٢] المصدر نفسه ، ص٢٣٢

[٣٣] طارق محمد ذنون الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٧-٩٨.

[٣٤] جيفري مانكوف ، امن الطاقة الاوراسية ، دراسات عالمية، ع (٨٩) ، (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠١٢)، ص٤٥-٤٦.

(*) تتمثل حقول الغاز في اسرائيل بحقلي (تامار) و (ليفياتان) اللذان يحتويان على (٢٧٠) مليار م٣ و(٤٥٠) مليار م٣ على التوالي. ويقعان على حوض (ليفانت) في البحر المتوسط.

[٣٥] الغاز يغزي الخليج وغازبروم تصطاد اسرائيل ، الرابط الالكتروني :- www.arabweek.com

[٣٦] عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٤-٨٥.

٣٧- احمد دياب، خط نابوكو للغاز.... بين السياسة والاقتصاد، ملف الاهرام الاستراتيجي، مجلد (١٥)، ع (١٧٦)، (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ، ٢٠٠٩)، من الرابط الالكتروني:- htpp://www.digital.ahram.org.eg/articales.aspx?serial=96396&eid=35

٣٨- سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الروسية – الجورجية على العلاقات الروسية – الامريكية ، مجلة دراسات دولية (مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، عدد ٤٢ ، بلا) ، ص١٠٧ .

[٣٩] - نقلاً عن:حسين طلال مقلد ، مصدر سبق ذكره، ص١٣١.

(*) يبلغ سعر الغاز المصدر إلى أوروبا من روسيا حوالي (١٠) دولار لكل مليون وحدة

(*) يبلغ سعر الغاز المصدر إلى أوروبا من روسيا حوالي (١٠) دولار لكل مليون وحدة حرارية، في حين يتم بيع نفس الكمية في الأسواق الأمريكية بنحو (٣) دولار.

[٤٠] مصطفى البرزكان ، ثورة الغاز الصخري : هل تحقق استقلال الولايات المتحدة من سيطرة الشرق الاوسط، (مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٣)، ص٥-٦.

[٤١] دراسة موارد الطاقة – نظرة مركزة على الغاز الصخري، تقرير (لندن، مجلس الطاقة العالمي، ٢٠١٠)، ص٧ ٤٢- توتال تعلن استثمارات الغاز الصخري في بريطانيا، نشرة اخبار الساعة، ع (٥٣٠١) ،(الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٤ يناير ٢٠١٤) ، ص٧ .

[٤٣] جيفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية ، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

[٤٤] احمد دياب ، خط نابوكو للغاز .... ، مصدر سبق ذكره.

[٤٥] - فريد علوش، التعاون القطري – الاوكراني في مجال الطاقة : خصوصياته وافاقه ، تقرير (مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٤ كانون الاول ٢٠١٢) ، ص٣.

[٤٦] - سايمون هندرسون، خيارات اسرائيل وقبرص ومشاريع التعاون بينهما، تقرير (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ايلول ٢٠٠٣)، ص٨-٩.

[٤٧] بوتين يدشن القطاع الروسي من انبوب نفط للصين ، نشرة اخبار الساعة ، ع(٤٤٢١) (ابو ظبي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، اب ٢٠١٠) ، ص١٣ .

[٤٨]– الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية : التنافس على موارد الطاقة ، نشرة اخبار الساعة (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨)، ص٤١٦.

[٤٩]– عاطف معتمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦–٧٧.

[٥٠]– جيفري مانكوف ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦.

[٥١]– المصدر نفسه ، ص٢٩ –٣٠.

[٥٢] – اوروبا تتجه لتقليل اعتمادها على الطاقة الروسية، صحيفة العرب ، ع (٩٤١٤) ، (قطر ، ٢٢ نيسان ٢٠١٤).

[٥٣]– ايمان ابو زيد مخيمر ، مستقبل العلاقات الاوروبية – الروسية في ضوء ازمة القرم، تقرير ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، من الرابط الالكتروني :– www.demcratic.ide.com

[٥٤] – نينال خروتشوف، أوروبا في مواجهة غازبروم ، تقرير اقتصادي ، الرابط الالكتروني:–
https://www.alghad.com/articles/86917